الحق الفعال العلام يوتي الحكمة من يشاء وهو العليم الحكيم

## الباب الثاني في مقام الاسلام وما يتعلق به من المنازل والاذكار والمقاصد والثمرات وغير ذلك

اعلم جعلني الله واياك ممن ظفر بقربه وفاز بمعرفته وحبه
ان الاسلام في اللغة هو الانقياد مطلقا وفي الشرع انقياد الجوا
رح في قيامها بما يخصها من وظايف الدين اما ان يكون ذلك من
باب اعطاء الحكم للغالب او حمل الاسم على ما يسبق للا
وهام لان الباطن لا يخلو عن مشاركة الظاهر في معنى الاسلام بما
يقتضيه من الانقياد وبهذا الاعتبار يفهم قوله ان الدين عند
الله الاسلام لاحتماله ان يكون المراد بالاسلام وظايف الظا
هر فيعبر عن جميع الدين بها اجراء للاسم على الغالب كما ورد
الحج عرفة اي معظم الحج عرفة ويجوز ان يكون عبارة عما اشتمل
عليه الظاهر والباطن من امر الانقياد وقد جاء في الكتاب والسنة
ما يعطي اسم الاسلام لاعمال الظاهر والباطن لكن حديث
جبريل يقتضي اختصاصه باعمال الظاهر ويتصور الجمع بين الامرين
بحمل الاسم على الغالب والظاهر ان الشرع وسع العبارة في ذلك
فمرة عبر بالاسلام عن اعمال الظاهر واعمال الباطن لعموم معنى الانقياد
في ذلك ومرة عبر بالايمان عن اعمال الظاهر واعمال الباطن حملا
للفرع على مقتضى الاصل لان عمل الباطن اصل في عمل الظاهر ومرة
خص كل اسم بموضعه فعبر بالاسلام عن اعمال الظاهر وبالايمان
عن اعمال الباطن كما ورد في حديث جبريل عليه السلام وقد اوردت
في كتاب البحر الرايق في شرح الجامع الصحيح كلام اهل العلم وما في
ذلك من خلاف ووفاق والذي ندرج عليه هنا هو ان الاسلام عبارة
عن اعمال الظاهر والايمان عبارة عن اعمال الباطن والاحسان عبارة عن
تصفيتهما من جملة شوايب الاغيار والاوهام وكل مقام يستتبع
ما بعده من المقامات احكاما ووظايف لا تخرج الاسم على الغالب

ما يعطي اسم الاسلام

٣١

الغالب وليس المراد مسايل السلوك والخلاف وسرد المقال
بطريق المناظرة والجدال لان المراد منه الاتيان بثمرة العلم النا
فع تسهيلا لطريق السالكين وتقريبا لمساعي المسافرين
الى الله عز وجل فللاسلام مقام وللايمان مقام وللاحسان مقام
ونهاية كل مقام تشترك مع بداية المقام الذي يتلوه في معنى
ما وفي ذلك تسهيل للتعبير اذا انقطعت مقاما لا ترد على المقام
الذي يتلوه الا وعندها مما وقفت عنه بعض خبر بما رقت اليه
فيكون لها في ذلك تقريب وترتيب فيستقيم السلوك على سبيل
التدريج وسيظهر لك ذلك من كل مقام عند الكلام فيه بحول
الله تعالى والمنازل المقامات في اشتراك النهايات مع البدايات
وبالله التوفيق

### المنزل الاول من مقام الاسلام

اعلم جعلني الله واياك ممن اسلم وجهه لله ولم ير في الوجود
الا الله ان اول منازل الاسلام التوبة وهي بدايته لانها اول
الابواب التي تشرع الى طريق السالكين المسافرين الى الله
تعالى ونعني بالتوبة هنا التوبة العامة التي فرض الله على جميع
اهل الاسلام في قوله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون
لعلكم تفلحون وهي الرجوع من المعاصي الى الطاعات قال تعالى
ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون سمعت ابي رضي الله عنه [يقول]
للتوبة ثلاث مراتب توبة في مقام الاسلام وهي الرجوع من
المخالفات الى الطاعات وتوبة في مقام الايمان وهي الرجوع
من الغفلة الى استصحاب الذكر وتوبة في مقام الاحسان وهي
الرجوع من الاوهام الى الحقايق وخرج مسلم والبخاري عن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اعترف بذنبه
ثم تاب الى الله تاب الله عليه وخرج الترمذي وابن ماجة
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم خطاء
وخير الخطايين التوابون وخرج الترمذي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اخطا نكتت في قلبه

ولكبير المراد من هذا الكتاب

قطعت

بحصول

Copyright © King Saud University